لحـــن الزفاف

للشاعر فايز العمروسى
المدرس بمدرسة المنيرة الابتدائية

فى عَالَمِ الأفلاكِ أُغنيةٌ سَرَتْ ... هَتفتْ لَهَا رُسُلُ السماءِ وكبَّرَتْ
سارَت مُعطَّرَةَ النشيدِ فأيقظت ... عُلْوِيَّة الألحانِ حتى رددَت
نَغَمُ الزمانِ على خُطاها راقصٌ ... رقصَ النهى عَبِقَتْ بكأسٍ أسكرت
سِحْرِيةُ الأوتارِ أطربَ لحنُها ... وادى الملائكِ فى الملا فتبسّمت
طافت على الأقدارِ وهْى سواهرٌ ... هزّ الغناء وقارَها فتلفّتت
نظرتْ الى الفاروق فى أفراحه ... فترنّحتْ لهنائِه واستبشرتْ
كَتبتْ له الآمالَ فى صفحاتها ... ورعَتْه فى العرْشِ العلِىّ وأيّدت
هو زهرةُ الآمالِ فى أحلامها ... مامسّتْ الأنْداء حتى فتّحت
هو روضةُ الأهرامِ توّجت الرُّبا ... فزهَتْ بأطيابِ المُنى وتعطّرت
هو مهجةُ الشعبِ العريقِ تجمّعتْ ... بشغافها مهجُ القلوبِ ورفرفت

* * *

مولاىَ سعدُك فى الحياة ميمّمٌ ... بسَمتْ له شمسُ الوجود وأشرقت

ومباهجُ الدنيا ببابك أقبلتْ ... ماأسعدَ الدُّنيا إذا هى أقبلت !

مَلِكٌ ، هو النجوى لمأمَلِ أمَّةٍ ... أللهُ كمّله بما قـــد أمّلت

فى وجههِ نُعمَى الأمانى هلّلتْ ... وبقلبه بُشرَى المودَّةِ أينعت !

ماجادت الأزمانُ قطُّ بمثله ... وهىَ التى فى جُودِها ماأكرمتْ

فيضٌ من التوفيق زيَّنَ مُلكَهُ ... الدينُ والدنيا لديه تجمَّعتْ

هتفتْ له النجوَى بأستارِ الدّجَى ... ورَنَتْ لنورِ جلاله فتخشّعت

الكائناتُ على مَنَاهِجِ خَلقها ... عِلقَتْهُ حُبًّا مذ رأته وهلّلت

سُبحانَ من حَشدالقلوبَ بعرشه ... كم لحّنتْ فيه الهوى وتعشّقت

* * *

يامنقذَ الآمال من عثراتها ... ومُعيدَ فرحتها إذا هى أدبرت

هذا القرانُ سليلِ أُسرتك التى ... كم توّجت مجدَ الملوك وأنجبت

وَلدَتْكَ فى صحوِ الزمان موفقًا ... الأُمنيَاتُ على جبينك سُطّرت

طلعتْ بك الأيامُ فى فجر المنى ! ... ودّعتْكَ للآمال حتى أزهرت

أهرامُ وادِى النيل تهمس فى الملا ... وتُذيعُ من أخبارِ مصرٍ ماوعت

أدركْ منازلَها فدتك مَواهبى ... وأعدْ إلينا ماروته وخلّدت

كانت بأعلامِ الزمان منارةً ... سطعتْ على قمم الحياةِ ولألأتْ

الشرقُ مهبطِ عالَمٍ من فيضِهِ ... نَهلتْ شعوبُ الأرض منه فأترعت

أدرِكْهُ يافاروقُ فى فجرِ الصِّبا يسمو على أُمَمِ الوجود كما سمت

***

مولاىَ ياأسمى الملوكِ مواهبًا وأعزَّ نفسٍ بالكمال تفرَّدت
أندى من الزهر الندِىّ حنانُه وأرقُّ من نفحِ الرياضِ إذا صفت
أحلَى من الأملِ الشهىّ وفاؤُه وَأَلذُّ من متَعِ الغرام وقد حلت
مولاىِ ياَمن زانَ غرَّةَ عصرِه وأعادَ للأيام مفخرةً مضت
عهدُ ندىٌّ للبلادِ ونيلِها مَلَكَتْ به استقلالَها وتزينت
صوتٌ من الإلهام هزَّ كيانَها فصحتْ على نغَمِ المنى وتيقظت
هِمَمُ الشبابُ لها فؤادٌ ضاحكٌ كم أشعلتْ نارَ الجهاد وسعّرت
سيُعيد مجدَ الشعب مالكُ أمرِه ويردّ عنه العادياتِ إذا طغت
ياماَنحَ الأيام فضلَ رخائها ومبدّداً كرُبَ الخطوب إذا دجَتْ
الشعبُ شعبك ماتروم وفاءه فبك اقتدى، وعليك أنفسُه انطوت
والنيلُ نيلُك، أرضُه وسماؤه ورياحُه فى أىّ وادٍ حوّمت
دانت إليك هواتفُ الأرواحِ فى وادى الكنانة فاصطفتك وسبّحت

***

فاروقُ حولَك حين تدعو أمةٌ لمتْ بوارقُ مجدِها فتذكّرتْ

ستَشِيدُ صرحَ العالياتِ بعهدكم ... وتعيدُ مفخرةَ العصورِ وماحوت

وإذا القلوبُ تجمّعتْ آمالُها ... صمَدتْ على رغمِ الخطوبِ وظَفَّرت

يامالكَ القُطرينِ يارَبَّ الحِمَى ... ياخفقةً يدمِ القلوبِ توقّدت

إنى حسبتُ مواهبي فى لحنها ... تَشْفِي وجيبَ القلبِ فيكَ فماشفت

لا اللحنُ أبدى ماتَكنّ جوانحى ... أبدا ولا نفحاتُ شِعرى قدوفَت

لك وحْدَكَ الإبرام ياأمل الورَى ... ياخَطْرَةً بهوَى الضميرِ تكلمت

هذى الجموعُ وأنت رمزُ رجائها ... لجأتْ لموئلكَ الكريمِ وطوّفت

طافتْ بموسيقى الزمانِ ومالها ... أملٌ سوى حُبٍّ لذاتك قدّست

مترنحاتٍ كالأمانى أقبلت ... مترنماتٍ كالبلابل غرّدت

هبطتْ ببابك منشداتٍ لحنها ... لحنُ القداسةِ ماروته وأنشدت

إنَّ العنايةَ مِن وراء حجابها ... مسحَتْ جبينَكَ ياملِيكُ وقبّلت

ويدُ الرعاية فى لطيفِ قضائها ... كتبتْ لكَ النصرَ الرفيعَ وصفّقتْ

فايد العمروسى